

كلمة صاحب الجلالة
بمناسبة استقبال اللجنة المكلفة بمراجعة قانون العقود والالتزامات

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

معشر القضاة :

إنها لفرصة مهمة جدا، هذه الفرصة التي نلتقي بكم لنبارك نحن بدورنا على الأعمال التي ستقومون بها، وفي مراجعة وتعريب قانون العقود والالتزامات و لا يخفى عليكم أن الاسلام بني أولا على المعاملات حتى يطهر قلب المسلم وحتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، فنؤمن بالله ونؤكد وحدانيته. ونؤمن برسله وبكتبه وملائكته.

وغير خاف عليكم أن قانون العقود والالتزامات كان ومازال يعتبر من أحسن القوانين التي وضعت في هذا المضمار. إلا أنه ككل شيء يضعه البشر في إطار الاستعمار يجب إعادة النظر فيه ويجب تكميله ويجب تقويمه ان وجد فيه اعوجاج، ويجب أولا طبعه بالروح الاسلامية السمحة التي يجب أن تهيمن على هذا البلد الأمين، وهذا القانون جار به العمل وقد صدر فيه ظهير شريف وانتم تعلمون مقتضيات الدستور حيث لا يمكن الغاء أو تغيير أي قانون الا بعد موافقة البرلمان.

فعملكم اذن عمل جلي لا غبار عليه، عليكم أولا أن تعربوا القانون، وبتعريبه يمكنكم أن تحكموا عليه، وثانيا عليكم أن تروا في نصوصه ما هو مطابق لدستورنا الذي ينص على أن الدين الاسلامي هو دين الدولة الرسمي وما هو غير مطابق فإذا وجدتم فيه ما هو غير مطابق فعليكم أن تردوه الى أمير المؤمنين وحامي الدين وهو الرجل الذي في آن واحد سهر عليه والده المقدس حتى تتبع شيئا من الدراسات القانونية، وأتقن العلوم الفقهية، فلكم اليقين إذن أنكم ستجدون أذنا صاغية وقلبا واعيا، فعلينا إذن أن نرى ما هو صالح لبلدنا أولا وما هو صالح لمجتمعنا ثانيا، وأن لا ننسى أن الله سبحانه وتعالى يريد بنا اليسر ولا يريد بنا العسر، فإذا نحن وجدنا في القانون الحالي ما يسهل الأمور على المسلمين فحرام علينا أن نجعله عسيرا صعب المتناول لا من طرف القضاة ولا من طرف المتقاضين، اللهم الا اذا وجدنا هناك نصا صريحا مخالفا للديانة الاسلامية والمبادىء الاسلامية فعملنا كلنا وعملكم بالأخص إذن يجب أن يبتدىء كما يأتي : الاطلاع في عمق على القانون لأن الحكم على الشيء فرع تصوره، وإذا أنتم تصورتم القانون سهل عليكم الحكم عليه.

ثانيا النظر فيما هو مطابق أو غير مطابق للعقيدة الاسلامية، وأخيرا ما هي الأمور التي من شأنها أن تجعل المعاملات بين المسلمين وغيرهم من سكان هذه المملكة معاملات تصلح الخصومات بينهم، وتصلح ذات البين بينهم، لا مما يصعب مأمورية القاضي أو مأمورية المتقاضي وهذا سوف يتطلب منكم رياضة فكرية وملكة قضائية، ولنا اليقين أنكم تتوفرون عليهما بما آتاكم الله من علم ومعرفة وتجربة وفوق كل هذا بما آتاكم الله من محبة الخير للمسلمين إخوانكم الذين يعيشون في هذا البلد في كنف العدالة وكنف الدين، فعليكم ان تعلموا ان كل عمل



قمتم به أو كل مقترح أتيتم به سوف ينعكس على المعاملات أولا بين الأفراد بينهم أو بين أفراد وجماعات أو بين جماعات وجماعات. فسوف يكون لعملكم التبعات والمخلفات، فعليكم إذن أن تحسنوا الاستنباط وتحسنوا النظر وعليكم أن ترفقوا بالمغاربة وبالمسلمين، وعليكم فوق هذا كله أن تكونوا دائما في سلامة مع ضميركم، الضمير المهني القانوني الاسلامي، فإننا سوف نجد دائما في ديننا ما هو كفيل بضمان الخير لنا، لأن الدين الاسلامي ولله الحمد لم يسد في وجه أحد ولن يسد في وجه أحد التشريع والاجتهاد، نعم يقف الدين ولكن لم يقف ولن يقف التشريع والاجتهاد، فعليكم إذن أن تعملوا لبلدنا وتعملوا للأسرة الاسلامية كلها التي سوف ترى في أعمالنا عملا تقدميا عملا ثوريا، وأملي أن يبقى دائما هذا البلد الأمين في طليعة الدول الاسلامية التي تحيي تراث الاسلام وتساير روح القرن العشرين والله يعينكم جميعا ويوفقكم ونحن في معاونتكم عندما تتم الدراسة وحينما توضع النقط الرئيسية للتغييرات التي سوف تقترحونها علينا حتى نقترحها بدورنا على البرلمان الذي يجب أن يصادق على النص قبل أن يكون مفعوله جاريا بين جميع القضاة والمتقاضين وفي جميع أطراف المملكة.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ارتجلت بالرباط

الأربعاء 15 جمادى الثانية 1384 — 21 أكتوبر 1964